المقدمة

أثارت قضية الطبيعة الحقيقية للصهيونية الاهتمام العالمى من جديد عندما صدر فى العاشر من نوفمبر عام ١٩٧٥م قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ (الدورة ٣٠) الذى ينص على أن «الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى»[١]، ويعتبر تبنى هذا القرار المرة الأولى التى ترفض فيها غالبية أعضاء الأسرة الدولية بشكل صريح العرض التقليدى للحركة الصهيونية على أنها «حركة التحرير الوطنى للشعب اليهودى»[٢].

لقد كتب الكثير عن الصهيونية منذ ظهورها فى أوروبا الغربية فى نهاية القرن التاسع عشر كحركة سياسية منظمة بين اليهود، لكن معظم هذه الدراسات بقيت محدودة فى مداها ومحتواها وهى كتابات غير موضوعية؛ لأنها كتبت بأقلام صهيونيين ملتزمين. وكانت المطبوعات التى صدرت بهذا الشأن تلقى دعمًا مستمرًا من منظمات صهيونية فى الغالب، تهدف إلى أحد أمرين:

إما تبرير الموقف الصهيونى أمام اليهودية، وإما حشد الرأى العام العالمى غير اليهودى لصالح الحركة الصهيونية[٣].

إن أية دراسة صحيحة وشاملة للصهيونية ينبغى ألا تقتصر على تتبع ظهور الفكرة الصهيونية بين اليهود فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وليس هدف دراستنا هذه استقصاء تاريخ الفكرة الصهيونية بين اليهود، بل إنها تستهدف فقط تقديم معالجة متوسعة لجزء من تاريخ الصهيونية لا يزال مهملاً حتى الآن، وهو ظاهرة الصهيونية غير اليهودية على المسرح الدولى.

الصهيونية غير اليهودية كظاهرة فريدة

يرجع تاريخ ظهور الصهيونية السياسية اليهودية كأداة أيديولوچية لكسب التأييد الدولى من أجل إقامة دولة يهودية فى فلسطين إلى عام ١٨٩٦م، حين نشر هرتزل كتابه «الدولة اليهودية». وقويت الصهيونية السياسية عندما وافق المؤتمر الصهيونى الأول الذى عقده هرتزل عام ١٨٩٧م على برنامج بازل الذى كان يدعو إلى «وطن قومى آمن ومعترف به قانونيًا لليهود فى فلسطين»[٤].

وقد يكون هرتزل هو مؤسس الصهيونية السياسية فعلاً، ولكن هذا لا يعنى أن أفكاره كانت جديدة، فقد سبقه إليها أفراد كثيرون ومتعددون، كان من بينهم اليهود وغير اليهود[٥]. ولئن كانت معظم الكتابات الصهيونية قد ظهرت خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر، فإن غير اليهود كانوا قد طوروا الأفكار والبرنامج الأساسى لما أصبح يعرف فيما بعد بالصهيونية السياسية اليهودية. والواقع أن غير اليهود كانوا قد بدءوا فى نشر الفكرة الصهيونية قبل عقد المؤتمر الصهيونى الأول بثلاثة قرون.

إننا على يقين بأن تطور الأفكار والآراء اليهودية بين غير اليهود يستحق أن يُدرس لذاته، وأن ينظر إليه كظاهرة تاريخية مستقلة. ولا يرد ذكر هذه الظاهرة عادة إلا فى هوامش كتب التاريخ العام للصهيونية، وذلك فى سياق التنويه بالخطط المثالية العارضة التى وضعها أشخاص من غير اليهود قبل هرتزل لتوطين اليهود فى فلسطين، وهى نظريات يُفترض أنها بعيدة كل البعد عن الواقع القائم. كذلك كان هناك شىء من الاهتمام بما يفضل الصهيونيون أن يطلقوا عليه اسم «الصهيونية غير اليهودية» أو «الصهيونية المسيحية»[٦]، وهى دراسات تتناول الجوانب اللاهوتية لما يسمى بالاهتمامات المسيحية بالصهيونية اليهودية. ومع ذلك، ففى أغلب الأحيان كانت الصهيونية غير اليهودية تنحو إلى الظل، ولا تحظى بأكثر من ذكر عابر للمسيحيين الذين أيدوا اليهود فى محاولاتهم الصهيونية. لكن مثل هذه المعالجة، التى تقتصر على تقديم وصف لدوافع هؤلاء المسيحيين المناصرين للصهيونية، لا تكفى لكى تشكل جزءًا أساسيًا من التاريخ السياسى والاجتماعى الغربى. وعلى العكس من ذلك، فإن

كتب التاريخ الغربية حافلة بالدراسات اللاسامية، التى تصور فى العادة بأنها القاعدة فى علاقة اليهودى بغيره على مرّ التاريخ.

إن تحديد ماهية الصهيونية، ومَن هو الذى يصح بأن يصنف على أنه صهيونى، أمر عسير بطبيعة الحال. فالصهيونية تعرف فى العادة بأنها: مجموعة من المعتقدات التى تهدف إلى تحقيق برنامج بازل الذى وضع عام ١٨٩٧م بشكل عملى. وعلى ذلك، فالصهيونيون هم أولئك الذين يعتبرون الطائفة المعروفة باسم اليهود شعبًا قوميًا مستقلاً ينبغى إعادة توطينه ككيان سياسى مستقل فى فلسطين؛ لكى يقيم هناك دولة قومية خاصة باليهود وحدهم.

ولأهداف هذه الدراسة، سنعرِّف الصهيونية غير اليهودية بأنها: مجموعة من المعتقدات المنتشرة بين غير اليهود، والتى تهدف إلى تأييد قيام دولة قومية يهودية فى فلسطين بوصفها حقًا لليهود، طبقًا لبرنامج بازل. وعلى ذلك، فالصهيونيون غير اليهود هم أولئك الذين يؤيدون أهداف الصهيونية ويشجعونها بشكل صريح أو مقنَّع.

سنركز فى دراستنا على ما كانت تعنيه الصهيونية غير اليهودية لغير اليهود من ناحية تاريخية، وعلى كيفية تفاعلها مع السياسات الحكومية والأحوال الاجتماعية المختلفة، وكيفية استمرارها اليوم فى الثقافة السياسية الغربية كقوة تساند الصهيونية اليهودية والسياسات الإسرائيلية، وسنوثق ونحلل بناء القوة الصهيونية اليهودية من خلال الدعم غير اليهودى المستتر، الذى هو فعال فى الوقت ذاته، وهكذا سيتخذ نقاشنا للموضوع خطًا معاكسًا للصورة المألوفة: فمعظم المؤرخين والمحللين السياسيين يُعْزُون نجاح الصهيونية ـ والذى بلغ أوْجَهُ فى قيام دولة يهودية فى إسرائيل ـ إلى المواهب السياسية والدبلوماسية لليهود الصهيونيين من أمثال حاييم وايزمان أو لويس براندیس أو ناحوم سوكولوف الذين عملوا بلا كلل على التأثير فى الشخصيات غير اليهودية. ويُعْزَى معظم الفضل فى صدور وعد بلفور، عادة، إلى وايزمان وطاقاته الجبارة وتصميمه وإخلاصه، كما أن اللوبى الصهيونى القوى فى واشنطن هو الذى تُعزى إليه، وَفْقًا لهذا التصور التقليدى، السياسة الأمريكية الحالية الموالية لإسرائيل، ويندر أن تُعْزَى قصة نجاح الصهيونية لغير اليهود. غير أن هذه الدراسة ستظهر أن مثل هذه التفسيرات لقوة الصهيونية ساذجة جدًا؛ إذ إن مواهب وايزمان فى الدبلوماسية الدولية

والإقناع، مهما بلغت من القوة، ما كانت لتؤتى ثمارها لو لم يكن أشخاص من غير اليهود قد بذروا بذور الصهيونية ورَعَوْهَا قبل ظهور كتاب «الدولة اليهودية» لهرتزل عام ١٨٩٦م. وللسبب نفسه فإنه ما كان للوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة أن يبلغ مستوى النفوذ الذى بلغه لولا الحقيقةُ البسيطةُ الواقعةُ اليوم، وهى أنه يعمل فى بيئة سياسية ملائمة إلى أقصى حد للأفكار الصهيونية.

ليس هدفنا أن نتحدى الدراسات الحالية عن الصهيونية أو أن نعارضها، ولكن هدفنا أن نضيف لها ما نعتبره الحلقة المفقودة فى دراسات الصهيونية. ولو استثنينا بعض الدراسات التى تهدف إلى الدعاية المحضة، لرأينا أن معظم الدراسات العلمية مبنية على حقائق تاريخية، ولكن هذه الحقائق تُجَرَّدُ فى العادة من إطارها التاريخى العام. ويميل المؤرخون اليهود إلى اعتبار التاريخ اليهودى تاريخًا قوميًا: فالصهيونية تدرس على ضوء علاقتها بمصالح اليهود الضيقة بدلاً من ربطها بتاريخ الدول التى يعيشون فيها. ومن هذا المنطلق، فإنه ينظر إلى وعد بلفور وكأنه ثمرة من ثمرات مواهب وايزمان فى فن الإقناع والكيمياء الصناعية فقط. ولا يُذْكَرُ إلا القليل عن الدوافع السياسية التى جعلت بلفور يرضخ أخيرًا للضغط الصهيونى. ولا يثار التساؤل عن السر فى أن إنجلترا، ومن بعدها الولايات المتحدة، من دون دول العالم كله، هما اللتان جعلتا تحقيق حلم الصهيونية فى فلسطين حقيقة واقعة.

إننا نحاول فى هذا الكتاب أن نعيد كتابة تاريخ الصهيونية من وجهة نظر أقل عرقية، وسنظهر أن الصهيونية غير اليهودية عنصر أساسى فى التاريخ الدينى والاجتماعى والسياسى الغربى، وهى تشكل خطًا موازيًا لتاريخ الصهيونية اليهودية وليس خطًا تابعًا له. سنحاول أن نجمع مادة تاريخية صحيحة، كانت ـ لولا ذلك ـ ستبقى مبعثرة فى النسيج الأدبى الواسع المعروف بالتعاليم اليهودية ـ المسيحية. وتتابع هذه الدراسة تطور الصهيونية غير اليهودية منذ عهد ما بعد حركة الإصلاح الدينى فى أوروبا إلى أن تغلغلت فى الثقافة الغربية، وسنظهر حقيقة الصهيونية، كما تمارسها دولة إسرائيل الصهيونية، كأحد وجوه الاستعمار الغربى. وسيتضح أن المحاولات الغربية الحالية الرامية لإيجاد حل للمشكلة الفلسطينية لن تتمخض عن شىء إذا لم يتخل الغرب عن أهوائه الصهيونية المتأصلة فيه، والتى تشكل جزءًا لا يتجزأ من ماضيه وحاضره.

التمييز العنصرى:
من البروتستانتية حتى الممارسة السياسية

برزت الجذور الاجتماعية السياسية للصهيونية غير اليهودية أولاً فى المحيط الدينى الذى كان سائدًا فى الدول الأنجلوساكسونية البروتستانتية. ومع مرِّ الأيام تطورت هذه الأفكار وأصبحت جزءًا راسخًا من الثقافة الغربية، مع أن الصهيونية لم تهجر ميدان الدين والرمزية إلى العمل فى السياسة إلا فى القرن التاسع عشر. وكان هناك توافق بين الصهيونية كعقيدة قومية والسياسة الاستعمارية السائدة.

ووصفنا للعنصر الصهيونى غير اليهودى فى عصر الاستعمار والتوسع فيما وراء البحار فى القرن العشرين، سيكشف بالضرورة صورة تواطؤ الصهيونية مع القوى الرجعية كالاستعمار واللاسامية. ويؤكد التاريخ التهم التى أوردها قرار الأمم المتحدة الذى أوردناه فى بداية هذا الفصل، والذى يصف الصهيونية بأنها أحد أشكال التمييز العنصرى.

الصهيونية واللاسامية

لم يكن كثير من غير اليهود من ذوى النفوذ الذين يؤيدون الصهيونية مدفوعين لذلك نتيجة حبهم للسامية؛ أى حب اليهود. وسنُبيّن أن الصهيونيين غير اليهود كانوا ـ وما يزالون حتى الآن ـ يشعرون بما يشعر به معاصروهم المعادون للاسامية، وهو دعم الصهيونية اليهودية لا من أجل حماية اليهود، بل لإيجاد المبرر لإبعادهم إلى «حيث ينتسبون» أو لعدم السماح لهم بدخول دولهم.

وكان بعض هؤلاء يذهب إلى أبعد من ذلك فيرى أن النظام العالمى القائم ينطوى على عنصرية. ولم يكن هؤلاء وزملاؤهم الصهيونيون اليهود يرون معاداة السامية أمرًا شاذًا أو سخيفًا أو خاطئًا، بل كانوا ينظرون إلى ذلك الأمر على أنه حقيقة من الحقائق العادية وعلى أنه مبدأ علاقة اليهودى بغيره.

وليس «ريتشارد ماينرتزهاجن ـ Richard Meinertzhagen»، أحدُ الضباط السياسيين للجنرال أللنبى وأحد الصهيونيين البريطانيين غير اليهود فى عهد الانتداب، غريبًا فى اعترافه بأن صهيونيته تقوم على «غريزته اللاسامية» التى حورتها وأثرت فيها الاتصالات الشخصية[٧]. ويمكن الاستشهاد بالكثير من أقوال صهيونيين يهود أو غير

يهود لإظهار الخلاف النظرى بين الصهيونية واللاسامية[٨]، «إن وجهة نظر الصهيونيين مماثلة لوجهة نظر اللاساميين، فالصهيونية كاللاسامية تعبر عن نفسها بعدم الانسجام أو التسامح مع الخصم وإلحاق الظلم به وعدم التعاطف معه»[٩]، وعلى ذلك لا يمكن اعتبار الصهيونية ردة فعل اليهودية على اللاسامية ولكنها شطرها الروحى ـ «الحليف الطبيعى الدائم للاسامية وأقوى مسوغ لوجودها»[١٠].

وحتى حين لا يكون الارتباط بين الصهيونية واللاسامية كما سبق؛ فإن كثيراً من الادعاءات الصهيونية قد أقيمت على التفرقة العنصرية الكامنة فيها، والتى تبنى كل شىء، بدءاً بالخصائص الشخصية وانتهاءً بالحق فى الوطن القومى على أساس ما يسمى وحدة الجنس والأصل العرقى.

الصهيونية والنازية

إن الشواهد الوثائقية الحديثة التى ظهرت فى الماضى القريب تجيز للمرء أن يتحدث عن التحالف النازى الصهيونى خلال الرايخ الثالث والدولة النازية من عام (١٩٣٣/ ١٩٤٥م) وأن يصنف بعض الشخصيات النازية فى عداد الصهيونيين غير اليهود[١١]، فقد تضمنت مقدمة قوانين نورنبرج المشينة التى وضعت فى ١٥ سبتمبر عام ١٩٣٥م الفقرة التالية عن الصهيونية اليهودية ومبرراتها:

> **«لو كان لليهود دولة خاصة بهم تضمهم جميعًا فى وطن واحد لأمكن اعتبار القضية اليهودية محلولة حتى بالنسبة لليهود أنفسهم. لقد كان الصهيونيون المتحمسون من كل الشعوب أقل الناس اعتراضًا على الأفكار الأساسية لقوانين نورنبرج؛ لأنهم كانوا يدركون أن هذه القوانين هى الحل الوحيد الصحيح للشعب اليهودى»**[١٢].

وأشار حاييم كوهن الذى عمل قاضيًا فى المحكمة الإسرائيلية العليا إلى أن «من عجائب القدر أن تكون مناقشات النازيين البيولوجية والعنصرية التى أدت إلى قوانين نورنبرج المثيرة هى أساس التعريف الرسمى لليهودية فى قلب إسرائيل»[١٣].

وقد أظهرت الدراسات الحديثة التعاون المتكرر بين النازيين والصهيونيين[١٤] فهجرة اليهود من ألمانيا إلى فلسطين كانت تخدم قضية كل من النخبة النازية المعادية للاسامية التى أرادت أن تحرر ألمانيا من «النير اليهودى»، والصهيونيين الذين كانوا بحاجة إلى مزيد من المهاجرين اليهود لدعم وضعهم فى فلسطين وتأسيس دولتهم اليهودية[١٥].

كان الاتفاق تمامًا بين النازيين واليهود على المستويين النظرى والعملى، فقد كان كل منهما يعمل لتحقيق هدف واحد وهو اجتثاث اليهودية العالمية من بيئتها المستقرة وزرعها فى المنطقة اليهودية فى فلسطين التى يقطنها سكان عرب أباة. وهكذا وجدت النظرية الصهيونية ـ وهى أن اللاسامية سمة الدخول على جواز سفر اليهود إلى العالم المتحضر ـ مبررها الأساسى فى النظريات النازية عن التفوق العرقى.

لذا ينبغى عدم قبول المعادلة الإسرائيلية الحديثة التى تقول: إن معاداة الصهيونية تعنى معاداة السامية، والتى تستخدم فى مناظرات الصهيونيين الدائمة مع خصومهم ونقادهم من غير الصهيونيين أو المعادين للصهيونية[١٦].

على ضوء ما سبق، يتضح أن «التحالف غير المقدس» بين إسرائيل وجنوب إفريقيا[١٧] ليس أمرًا اعتباطيًا، كما أنه ليس من قبيل المصادفة أن يعتبر زعماء جنوب إفريقيا ودعاة التفرقة العنصرية أنفسهم «أصدقاء» لإسرائيل. لقد أصبحت الرابطة الأيديولوجية والتحالف العملى بين الصهيونية الإسرائيلية والنظام العنصرى فى جنوب إفريقيا مادةً للتقارير العديدة والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية[١٨].

الصهيونية والشعب الفلسطينى

سنتناول أخيرًا الطريقة التى تؤثر بها الصهيونية غير اليهودية فى المشكلة الفلسطينية فتحول دون إيجاد أى حل ممكن لها. ويعتبر الجهل بالقضية التاريخية للصهيونية أحد الأسباب لكثير من سوء الفهم الذى يؤثر فى القضية الفلسطينية فى الغرب. وفهم

ظاهرة الصهيونية غير اليهودية يظهر بجلاء أن الصهيونية مرتبطة ارتباطًا عضويًا بالاستعمار الغربى، وأنها تحمل مبادئ التفرقة العنصرية الاستعمارية نفسها.

وحتى نضع الأمور فى نصابها سنبين كيف أصبح التيار الخفى للحضارة والثقافة الغربية مُلَوَّثًا بالأساطير الصهيونية المُلَوِّثة - سواء الدينية منها أو العلمانية - التى تجعل الصهيونية أقوى روابط إسرائيل بالغرب، وإن كانت تلك الرابطة غير بادية للعيان. إن إسرائيل الصهيونية والغرب يرتبطان بمجموعة من الأيديولوجيات والروابط التى يستبعد منها العالم العربى بالضرورة. ويندر أن تنحرف الأمم المتحدة عن الاتجاه العام السائد فى الدول الغربية، وهو مساندتها الثابتة للدولة اليهودية وسياساتها. أما دول العالم الثالث والدول الاشتراكية، فتملك حرية أكبر لإدانة سياسات إسرائيل العدوانية والتفرقة العنصرية الصهيونية.

أسطورة اللوبى الصهيونى القوى

يتردد على الألسن أن اللوبى الصهيونى يمثل أقوى أداة فعالة للضغط السياسى والدبلوماسى داخل الولايات المتحدة، وتميل الدراسة الحديثة إلى تعزيز هذه الصورة عن اليهودية كمَثَل صارخ لمجموعة ناجحة قادرة على التأثير فى السياسة الأمريكية الخارجية[١٩]. وتبنى هذه الدراسات تحليلاتها على التنظيم والوسائل التى يلجأ إليها اللوبى الصهيونى لممارسة ضغوطه على عملية صنع القرار الأمريكى، ولكنها تغفل الطريقة التى تتغلغل فيها المواقف الموالية للصهيونية فى الثقافة الأمريكية لتجعل السياسة الأمريكية تتكيف مع المتطلبات الصهيونية. إن دراستنا للصهيونية غير اليهودية تعين القارئ على إدراك السبب الذى يجعل الأمريكيين عامة والسياسيين خاصة يتأثرون بضغوط إسرائيل واللوبى الصهيونى.

والولايات المتحدة تعد أوضح مثل لتقاليد الصهيونية غير اليهودية، فقد تغلغلت الأفكار العريضة للصهيونية فى التفكير الأمريكى والسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وفلسطين منذ قيام الجمهورية، وما يزال هذا الاتجاه سائداً حتى يومنا هذا.

وتشير السياسات العامة حول المشكلة الفلسطينية إلى اعتراف الولايات المتحدة «بحقوق» اليهود فى فلسطين.

ومن المستبعد جداً أن يكون أى حل يقدمه الغرب للمشكلة الفلسطينية عادلاً للفلسطينيين أو للقضية العربية ما لم يتصدَ الغرب ببسالة للطبيعة الحقيقية للصهيونية، ويتحرر من أفكارها الراسخة الجذور. فالمطلوب إذًا هو إعادة توجه سياسى.

* * *

هـوامش المقدمة

(١) الأمم المتحدة، القرارات التى تبنتها الجمعية العامة فى دورتها الثلاثين (٦ سبتمبر ـ ١٧ ديسمبر ١٩٧٥م)، ملحق رقم ٣٤ (أ/ ١٠٠٣٤) ص٨٣ ـ ٨٤.

(٢) انظر مثلاً:

Bernard Lewis, "The Anti -Zionist Resolution", Foreign Affairs, Vol. 55, No. 1, October 1976, pp. 54 - 64.

(٣) الأمثلة على هذه الكتابات كثيرة مثل:

Leonard J. Stein, Zionism (London, 1925), Israel, Cohen, The Zionist Movement (New York, 1946), Joseph E. Heller, The Zionist Idea (London, 1947), Arthur Hertzberg (ed.), The Zionist Idea: A Historical Analysis and Reader (New York, 1969), Walter Z. Laqueur, A History of Zionism (London, 1972), Howard M. Sacher, A History of Israel : From The Rise of Zionism to Our Time (New York, 1967), Robert C. Goldston, Next Year in Jerusalem (Boston, 1978).

(٤) وقائع المؤتمر الصهيونى الأول فى بازل، سويسرا، ٢٩ ـ ٣١ أغسطس ١٨٩٧م، انظر:

Protokoll des ersten Zionisten Kongresses in Basel (Vienna, 1898).

وللاطلاع على المطالب الأساسية لبرنامج بازل انظر:

Ersten Zionisten Kongress Basel (Vienna, 1897) p. 114 - 115.

أو الفصل الخامس من هذا الكتاب.

وقد حدد المؤتمر الصهيونى الذى عقد مؤخرًا فى القدس عام ١٩٦٨م أهداف الصهيونية بما يلى:

١ ـ وحدة الشعب اليهودى ومركزية إسرائيل فى الحياة اليهودية.

٢ ـ تجميع الشعب اليهودى فى وطنه التاريخى (أرض إسرائيل).

٣ ـ تقوية دولة إسرائيل.

٤ ـ المحافظة على هوية الشعب اليهودى.

٥ ـ حماية الحقوق اليهودية.

(٥) يقال إن ناثان بيرنبام Nathan Birnbaum هو مبتكر تعبير «الصهيونية»، ويؤكد إسرائيل كوهن فى كتابه السابق أن هرتزل كان على جهل تام بكتابات من سبقوه مثل موسى هس، وزبى هيرش كاليشر Zebi Hirsch Kalisher، وليون بنسكر Leon Pinsker.

(٦) هناك دراستان مبكرتان عن «الصهيونية المسيحية» أولاهما لناحوم سوكولو History of Zionism (London, 1919) والأخرى لـ: ن. م. جلبر Vogerschichte des Zionismus (Berlin, 1917)

وتؤكدان على مبادئ الصهيونية التوراتية فى بريطانيا قبل وعد بلفور مع التركيز بشكل خاص على تاريخ ما يسمى النهضة . وتعتبر الدراستان دعاة العودة من غير اليهود بأنهم رواد الصهيونية الحديثة ، ويدخل فى هذا التصنيف Albert M. Hyamson, British Projects for the Restoration of the Jews (London, 1917).

وهناك دراسة أخرى حديثة ولكنها قصيرة ، وقد اقتصرت فى تحليلها على المضامين اللاهوتية وهى The Vision Was There (London, 1959) التى كتبها فرانز كوبلر . وتبحث بربارة تخمان ـ وهى مؤرخة صهيونية ـ طبيعة الصهيونية المسيحية فى كتابها: Bible and Sword: England and Palestine from the Bronze Age to Balfour (London, 1956).

وتركز على العهد البيوريتانى فى إنجلترا . وهناك دراستان تبحثان الأنشطة السياسية والأدوار التى قام بها الصهيونيون البريطانيون غير اليهود وهما :

Christopher Sykes, Tow Studies in Virtue (London, 1935) and N. A. Rose, The Gentile Zionists (London, 1973).

(٧) Richard Meinertzhagen, Middle East Diary 1917 - 1956 (London, 1960) p.49.

(٨) انظر مثلاً : Moshe Machover and Mario Offenberg Zionism and its Scarecrows' Khamsin, No. 6, 1978 pp. 8, 34.

حيث يكشف الكاتبان عن التحالف الصهيونى اللاسامى . ومن أجل الاطلاع على أشد الأوصاف المبتذلة «للجنس اليهودى» بقلم صهيونيى القرن التاسع عشر انظر Moses Hess, Rome and Jerusalem : A Study in Jewish Nationalism الذى ترجمه ماير واكسمان (نيويورك، ١٩١٨م) Leo Pinsker, Auto Emancipation تحرير أ . س . إيسن (لندن، ١٩٣٢م).

(٩) Antizionistisches Komitee, Schriften Zur Aufklaerung ueber den Zionismus, No. 2 (Berlin, n.d).

(١٠) Lucien Wolf, The Zionist Peril, Jewish Quarterly Review, Vol. 17, October 1904,pp. 3 - 22.

(١١) Jon and David Kimche, The Secret Roads: The Illegal Migration of People, 1938 - 1948 (London, 1954).

(١٢) Die Nuernberger Gesetze, 5th edition (Berlin, 1939), pp. 13 - 14.

(١٣) Quoted in Joseph Badi, Fundamental Laws of the State fo Israel (New York, 1960), p. 156.

(١٤) See Eliahu Ben Elissar, La Diplomatie du III Reich et les Juifs (Paris, 1969), and Klaus Polkehn, Secret Contacts: Zionism Vol. 5, Nos. 3 - 4pp. 54 - 82.

(١٥) المصدر السابق Ben Elissar, p. 86.

(١٦) See, for example, Shlomo Avineri, The Re-emergence of Anti Semitism, Congress Monthly, Vol. 43, No. 1,pp. 14 - 16.

(١٧) Morris S. Cohen, Zionism : Tribalism or Liberalism Republic. 8 March 1919. p. 183.

(١٨) Paul Giniewski, Two Faces of Apartheid (Chicago, 1965).

وانظر كذلك (تقرير عن العلاقات بين إسرائيل وجنوب إفريقيا) الذى تبنته لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالتمييز العنصرى، ١٩ أغسطس عام ١٩٧٦م.

(١٩) See Earl D. Huff, A Study of a Successful Interest Group: The American Zionist Movement, Westren Political Science Quarterly, Vol. 25, March 1972. pp. 109 - 124 also Morrell Heald Lawrence S. Kaplan, Culture and Diplomacy (New York, 1978).

* * *